mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح الأربعين النووية وزيادات ابن رجب عليها)77-08(للشيخ صالح بن عبدالله بن حميد

عبدالله بن حميد

كما يحب ربنا ويرضى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الحمد في الاخرة والاولى واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله. المبعوث بالهدى بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجعلنا على المحجة البيضاء - 00:00:00

صلى الله وسلم وبارك عليه. وعلى اله الاصفياء. واصحابه النجباء. والتابعين ومن تعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فان احسن الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:30

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. الحديث في الثامن والاربعون حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال - 00:00:58

اربع من كن فيه كان منافقا ومن كانت خصلة منهن فيه كان فيه خصلة من النفاق حتى يدع هذا اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر - 00:01:22

وفي بعض الروايات واذا اؤتمن خان والحديث باللفظ الذي ذكره المصنف خرجه البخاري ومسلم. وفي بعض الروايات عند مسلم وان صلى وصام وزعم انه مسلم هذا الحديث اورده الشيخ رحمه الله من جملة - 00:01:49

الاحاديث التي اعتنى بها وقصد الى ان تكون دالة على كبرى مسائل الدين ووصوله وقواعده ولا شك ان هذا الحديث يمثل صفة وموصوفين عني بهم القرآن اي عناية بين القرآن حالهم - 00:02:20

بل فضح عوارهم وكشف استارهم حتى ان القارئ والناظر لا يكاد يراهم رأي العين وما ذلك الا لعظم هذا الامر وشدة خطره وانه اذا اتسم به فرد او فشى في امة - 00:03:02

فانه مظهر من مظاهر الهلاك وسرعان ما تهلك الامة ونتشتت امرها ويضيع حالها ينتثر عقدها انه النفاق والمنافقون نعوذ بالله من هذه الصفة واهلها والحديث عن النفاق يطول ولا ينتهي - 00:03:33

ويكفي الناظر والقارئ والباحث والراغب في المزيد من الاطلاع على هذه الصفة وعلى احوال اهلها ان يقرأ القرآن القرآن عني بهم عناية كبرى وصفهم وصفا دقيقا. وفضح احوالهم وبين اشياء - 00:04:10

لو لم يذكرها القرآن ولو لم تكن من عند الله عز وجل البشرية لا تستطيع ابدا ان تتوصل الى مثل هذه الدقائق وبخاصة الحديث عن نفسيات المنافقين هذه النفسيات التي تقود الى هذه التصرفات - 00:04:40

بشكل عجيب ودقيق اقرأوا فواتيح فواتح سورة البقرة اقرأوا مواطن كبرى من سورة ال عمران. سورة النساء سورة التوبة كلها الانفال سورة محمد صلى الله عليه وسلم سورة العنكبوت سورة كاملة سورة المنافقون - 00:05:01

المجادلة الحشر في مواطن فضح منتهى الفضح وبيان لطبيعة هذه النفس البشرية التي تتصف بهذه الصفة. وما ذلك الا لان هذه الصفة تبتلى بها جميع الامم وليس المسلمين فقط النفاق - 00:05:41

والمنافقون موجودون في كل امة وفي كل جيل وهم في لغة عصرنا يسمونهم الطبول الخامس اذا سمعتم بشيء او قرأتم عن شيء يسمى الطابور الخامس فالمقصود به المنافقون الذين يأتون هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه - 00:06:08

يريدون ان يكسب من هؤلاء ومن هؤلاء والنهاية الفشل للامة ولهم مذبذبين بين ذلك. لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ولهذا الوقوف

والتفصيل بصفاتهم يحتاج الى وقفات طويلة ويحتاج الى - 00:06:27
جلسات لكن نبين بعض اشياء تناسب المقام او نكتفي ببعض كليات تدل على ما تحتها من جزئيات انطلاقا من الحديث الذي بين يدينا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اربع صفات قال اربع - 00:06:53
من كن فيه كان منافقا. وفي بعض الروايات كان منافقا خالصا. فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر اربع خصال اربعون من كن فيه كان منافقا. وفي بعض الروايات كان منافقا خالصا - 00:07:19
ذكر اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا اهد غدر. وفي بعض الروايات واذا اؤتمن خان لب النفاق هو الكذب وان شئتم هو كذبوا في الاقوال خلف - 00:07:37
في العهود والمواعيد واختلاف بين الظهر والباطن في الاعمال هذي هي التي تجمع النفاق. وان كان سنشير الى ان النفاق نوعان نفاق اعتقادي وهو مخرج الملة ونفاق دون ذلك. لكن - 00:08:06
خلاصة النفاق هو مخالفة مخالفة بين الظاهر والباطن يقول شيئا ويكذب. يعد ويخلف. ويخلف. فكلها يظهر للناس شيئا وقلبه منعقد على خلافه. هذا هو خلاصة النفاق يظهر للناس بشيء من قول او عمل او - 00:08:28
مظهر عقد عهد وهو قد ابطن المخالفة الذي ينبغي ان تتفطنوا له لماذا يفعل ذلك؟ وهذا المهم لماذا يفعل ذلك لماذا النفس البشرية تصل الى هذا الحال بمعنى يظهر للناس شيء بينما منعقد قلبه على خلافه. لا شك ان هذا مرض. ومن اشد الامراض لانه اذا - 00:08:58
الامة هؤلاء واذا واذا كانت الامة لم تستطع ان تربي ابناءها لان يكونوا واظحين ويكونوا صادقين مع انفسهم ومجتمعهم فشل الناس تكون كانك بنيت بيتا على رمل هذه هي النفوس التي يبنى منها المجتمع - 00:09:28
نفوس ضعيفة وهزيلة وجبانة لا يكون ذلك الا من جبان. ابدا لا يكون ذلك الا من جبل. ولهذا من اخص خصائص المنافقين يحسبون كل صيحة عليه. خوف قطع الخوف قلوبهم - 00:09:47
لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمعون. ويحلفون انهم ان لم وما هم منكم ولكنهم قومون يفرحون لو يجدون ملجأ او مغارة او مدخلا ليولوا اليه وهم يجمعون - 00:10:06
هذا هو التجسيد. للنفاق من حيث انه انهزام نفسي وضعف. ولهذا لا يظهر النفاق الا في وجود القوة المنافقون لا يظهرون الا او لا ينافقون الا اصحاب القوى بالنسبة لتاريخ الدعوة الاسلامية في عهد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:10:25
من المعلوم ان النفاق لم يظهر الا في المدينة بعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة تكونت القوة الاسلامية وظهر النبي صلى الله عليه وسلم وظهر امر الله - 00:11:00
وصار للدولة كيان ولمحمد صلى الله عليه وسلم وصحبه دولة وقوة وصولة واصبح لهم مجتمع حينئذ بدأ يظهر النفاق الذي يأتي هؤلاء اما في مكة لم يكن هناك نفاق كفر وايمان - 00:11:17
مؤمنون مستضعفون لكنهم اقوياء في ايمانهم وظاهرون في ايمانهم ومؤمنون خلص تحملوا من الاذى ما تحملوا وضحوا في كل شيء في كل غلي ونفيس في انفس واموال وفي تشريدها وهجرة وتحمل وعذاب واذى - 00:11:38
وكفر بين صراح يناوء الدعوة ويقاوم صاحبها محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقد اعزه الله واظهر امره وصار له قوة ولاصحابه منعه ومنزلة وبدأت تتكون الدولة - 00:11:58
الاسلامية ظهر النفاق يريدون ان يعيشوا في هذه الاجواء منعقدة قلوبهم على الكفر ويذرون الايمان ليس الحديث عن تاريخ ظهور النفاق ولا عن انما ننبه الى ان النفاق يظهر في نفوس منهزمة - 00:12:25
ونفوس ضعيفة ونفوس هزيلة ولهذا القرآن فضحهم حذر من حالهم وبين الوعيد الشديد الذي ينتظرهم الدرك الاسفل من النار الذي سوف يحشرون فيه النفاق نوعان نفاق اعتقادي بمعنى ايم؟ اظهار الايمان وابطان الكفر - 00:12:51
يتظاهر المنافق نفاقا اعتقاديا يتظاهر بانه مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر يظهر ذلك بينما ينعقد قلبه على خلافه كافر

في قلبه ومع الاسف ان هذا قد يوجد في - 00:13:22
كثير من الاعصار ما يسمى في العصور السابقة بالزندقة والزنادقة هؤلاء مثل هؤلاء. الزنادقة اناس يعيشون في الاجواء الاسلامية ويظهرون مظهر الاسلام بينما قلوبهم منعقدة على الكفر. ولهذا اما في مؤلفاتهم او في اقوالهم يأتون باشياء كفرية ولهذا بعضهم يفترض - 00:13:46
معروفة يقتل وبعضهم يدس من خلال كتاباته او مؤلفاته في في السابقين الزنادقة واما من حيث القدح في الدين او من حيث القدح في القرآن او من حيث القدح في النبي صلى الله عليه وسلم او في الصحابة او نحو ذلك - 00:14:08
ومع الاسف انه حتى يوجد حتى قد يوجدون حتى في العصر الحاضر في بعض ما ينشر من كتابات ويظهر من مؤلفات وفي كثير من اقطار المسلمين الا من رحم الله - 00:14:26
تظهر كتابات نشاز وكتابات كفرية صريحة وان كانوا اظهروا الاسلام وان كانوا يستسمون باسماء الاسلام. لكن تلاحظ انهم معاوي الهدم سواء من خلال اما مؤلفات ما يسمى بالفن من خلال القصة او من خلال رواية او من خلال ايضا حتى رواية قد تكون حتى ممثلة او مجسدة في وسيلة اعلامية اما اذاعة او تلفاز او - 00:14:43
او سينما او نحو ذلك فتجدها كفر صراح اما التطاول على مقام الالوهية او تطاول على مقام النبوة او التطاول على الدين كله او استهزاء بشعائر الاسلام ومع هذا طبعا نحن لا نقطع ولا ولا نتهم احدا بعينه بانه منافق او كافر لا نقطع لا نتهمه - 00:15:11
موحدا لكننا نضع اشياء عامة تلاحظ انها تناوء الدين مناوءة صريحة وتناوء القرآن وتخالف ما علم من الدين بالظرورة وتخالف قواعد الاسلام الكبرى ووصوله العظمى والجالية ومع هذا اسمائهم اسماء اسلامية او يتظاهرون بالاسلام - 00:15:36
والقضية خطيرة خطيرة خفيفة من جدة هذا هو النفاق الاعتقادي بمعنى يظهر الاسلام بينما باطنه كافر بالله وبرسله وبكتبه وملائكته واليوم الاخر او كافر من بعض ذلك. الكفر بواحد من هذه كافي لاخراج من الملة - 00:16:04
ولهذا من من من من اه خصائص المنافقين انهم يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض واكثر من يظهر في مصفيات المنافقين اليهود اليهود فيهم حتى اذا قرأت القرآن فضحهم تتجلى فيهم صفات اهل النفاق بشكل عجيب - 00:16:27
ولهذا قال الله عز وجل في المنافقين ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا نهديهم سبيلا او ان الذين ان الذين يكفرون بالله ورسله - 00:16:47
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض. ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا. اولئك هم الكافرون حقا. واعتدنا شايفين عذاب مهينة فاذا احيانا قد قد لا يكفر بكل الاشياء قد يكفر ببعضها. اشياء ما ناسبته - 00:17:06
اما اليوم الاخر او الملائكة او الجن او اشياء مثل هذه الاشياء لماذا؟ اما لانه خضع لعقله او لانه كان ماديا لا يمل بالماديات او لانه فعلا لم لم يثق بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا بالقرآن - 00:17:25
في اشياء كثيرة كما قلت لا نقصد ان نسمي احدا ولا ايضا نجرؤ ان نسمي احدا وان نتهم احدا بعينه لكن المقصود هو بيان كيف النفاق الاعتقادي النفاق الاعتقادي وهو انه في باطنه يكفر - 00:17:45
اصول الدين واركانه او ببعضها وهو يتظاهر بالاسلام بل احيانا قد يتباكى عن الاسلام اذا هذا هو النفاق الاعتقادي النفاق العملي هذا هو الذي يأتي بخصال من خصال اهل النفاق - 00:18:06
لكنه ليس كافرا بمعنى مؤمن بالله وبرسوله مقر بالشهادتين مؤمن بالاركان الايمان واركان الاسلام كلها. انما يأتي خصال النفاق كالكذب الوعد والغدر والفجور في الخصومة والغدر في العهود وعدم الوفاء بها ونحو ذلك مما ذكرنا قبل قليل - 00:18:33
يظهر شيئا وقلبه قد انعقد على خلافه يتحدث اليك بحيث انك تصدقه في حديثه بل هو كاذب في داخله فهو يتحدث حديثا هو يعلم في داخله انه كاذب. وانت ليس لك الا الظهر وقد صدقته - 00:18:59
اذا هذا نفاق عملي غير مخرج منه لكنه خطير. قد يؤدي الى النفاق الاعتقادي ليس سهلا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. تهديد وخطورة. وان كنت طبعا لا يكفر عند - 00:19:24

المسلم انه لا يكفر يعني من من كذب في قوله او اخلف في وعده او آآ فجر في خصومته او غدر في عهده لا يكفر ولا يخرج من الملة تستحق تعزيرا ونحو ذلك كانه لا يخرج من الملة - 00:19:44

لكنه على خطر عظيم. وقد اتصف بصفات المنافقين اذا هذا هو في الجملة حقيقة النفاق والتفصيل بين او الفصل بين النفاق الاعتقادي هو النفاق العمل لو اخذنا نستعرض بعض ايات - 00:20:02

لتبين بعض احوال المنافقين مثلا اية البقرة ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا لاحظ المرض في القلوب - 00:20:27

في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون - 00:20:55

هذي قلوب مريضة والنفوس مهزومة من داخلها ومهتزة ومهترئة وهزيلة وجبانة ما الحامل ان يظهر الايمان يقولون امنا بالله وباليوم الاخر وما هم المؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخضعون الا انفسهم - 00:21:13

لان لماذا لا يخدعون الا انفسهم اولا لان الله سبحانه وتعالى لا تضره معصية العاصين ولا تنفعه طاعات الطعام فهو سبحانه وتعالى قوي جبار متكبر مهيمن الامور كلها بيده والملك له سبحانه وتعالى. والتصرف هو التدبير وهو المقدم والمؤخر والظاهر والباطن والاول والاخر سبحانه وتعالى - 00:21:40

ثم المؤمنون ايضا لا يضرهم نفاق المنافقين لان الله سبحانه وتعالى هو الذي متكفل في احوال الامام الذي متكفل بالدين واظهار الدين وان تتولوا يستدروا القوم غيركم ثم لا يكونوا امثالكم والدين دين الله والارض ارض الله والعباد عباد الله - 00:22:06

اذا حقيقة لا يخدعون الا انفسهم لا يتأثر ولهذا يظهر امر الله وهم كارهون وخدعوا من يخدعون الله المؤمنون المؤمنون محفوظون بحفظ الله ولهذا يعني قد يكون من الاشياء الجانبية - 00:22:23

غير دخل في الموضوع لكن لا يمنع من التنبيه اليها القرآن حينما جاء في قضية الخداع والمكر والى اخره نسب ان المنافقين يخادعون ونسب ان الكفار يمكرون لكنه ما نسب لاهل الايمان انه يمكروه - 00:22:43

بل ويمكرون ويمكر الله والله خير الما كاين. ولم يقل ويمكرون وتمكرون ومكركم اكبر ابدا واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ويقتلوك ويخرجوك ويمكرون ويمكر الله. ما قال المكرون وتمكر يا محمد - 00:23:08

فالمؤمنون لا يمكرون ابدا المؤمن الحقيقي لا يمكر ولا يخدع ولا يكذب اولا هو ليس بحاجة وهو قوي في داخله وصريح ولا يخشى شيئا ثم هو معتصم بربه لكن اذا مكر الكفار الله يمكر لاهل الايمان - 00:23:27

في اخر سورة ابراهيم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال اول اية فالمقصود ان لا يرتد اليهم طرفهم وافئدة ما هو فيقول ربنا اخرنا الى اجل قريب نجيب دعوتك ونتبع الرسل او لم تكونوا - 00:23:55

اقسمتم ما لكم وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم امثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكروه وان كان مكرهم لتزول منه الجبال الكفار ينكرون المنافقون يمكرون ويخادعون لكن الله سبحانه وتعالى من وراءهم محيط المؤمنون لا لا يخادعون ولا يمكرون ولا - 00:24:22

معتصمون بايمانهم ومعتمدون على ربهم وعندهم وضوح وعندهم من صحة القلوب وصحة النفوس واعتدال مزاج بحيث لا يحتاج الى ان يكذب ولا الى ان يخدع فالواقع ان ان من خدع اينما يخدع نفسه - 00:24:49

يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرض النفاق مرض قلبي الحديث يطول لو استعرضنا الايات وفيما يتعلق النفاق والمنافقين لكن قد نحتاج فعلا الى - 00:25:15

ان نتحدث كثيرا عن هذا الموضوع مما مثلا يشير الى الامراض التي عندهم والاهتزاز الذي فيهم انهم لا يستفيدون من الدروس ولا يستفيدون من الفتن ولا يستفيدون من المحن مما يدل على ان ان فعلا ان قلوبهم مريضة - 00:25:37

الله عز وجل يقول اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين. ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون تحصل محن تحصل زلازل تحصل

اشياء فتن حروب مصائب اه اه تقلبات دهر ومع هذا لا يستفيدون - 00:26:01
بينما العاقل وصحيح القلب يستفيد ياخد دروسه مما يجري عليه الانتكاسات من مما يشير الى هذه الدروس ما ذكر الله عز وجل في قضية احد وما اصابكم يوم التقى جمعان - 00:26:26
فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالى اقاتلوا في سبيل الله او انفعوا قد يكون ايضا من من المناسب ان نوضح يعني التفرقة بين بين الوصفين وما اصابكم ملتقى الجمعان - 00:26:53
فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا لماذا لم يقل وليعلم المؤمنين وليعلم المنافقين وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا يقول وليعلم المنافقين الذي يبدو والله اعلم حينما تلاحظون سياق الاية - 00:27:17
وكذلك سياق الايات قبلها ان النفاق الذي حصل في هذه الغزوة قد لم قد لا يكون نفاقا خالصا من كل من حصل منهم الاهتزاز ولهذا قال في بعض المواطن هم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان - 00:27:41
وهم ما كفروا وما كانوا شاكين كل الشك في امر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو امر الله الى اخره وكذلك ايضا في قوله آآ منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة. ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم - 00:28:05
مما يدل ان احيانا البلاء حينما يحصل والمصائب حينما تقع في اهل الايمان من حروب من كوارث من مجاعات من اشياء يحصل اهتزاز ويهتز الايمان وهذا محك لان تختبر لان تختبر الامة نفسها وافرادها وان يختبر الفرد قلبه - 00:28:28
وما اصابكم يوم التقى جمعان؟ فباذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا المؤمنين هنا وصفهم بالمؤمنين وصف اسم فاعل مؤمن مما يدل على رسوخ الوصف فيه الوصف هو انه بقي على ايمانه صامدا صادقا خالصا لم يتزحزح ولم يتأثر - 00:28:56
ليعلم المؤمن الذين نافقوا جاء بالوصف باسم موصول بمعنى انه لم يكن النفاق في تلك الصورة متمكنا منهم وانما حصلت هزة فصار فماج بعظ فماجت بعظ النفوس واهتزت بعظ القلوب - 00:29:20
المقصود ان الفتن والاحوال والاوضاع محاك القلوب محل اختبار هو لا يرون احوال القلوب عند حصول هذه المتغيرات في الاوضاع وفي الازمنة وفي الاجواء والفتن والمدلهمات محك ولهذا سورة التوبة سميت الفاضحة - 00:29:41
لانها لان هي تحكي كل اجوائها حول غزوة تبوك غزوة تبوك كما تعلمون بلاء كان النبي صلى الله عليه وسلم استنفر للمؤمنين في في الحر وفي الصيف والى اين لتبوك وتبوك منطقة صحراء - 00:30:27
وبعيدة عن المدينة وتصوروا ان في ذلك الوقت لم تكن هناك مواصلات الا الجمال وايضا جيش العسرة ما في الا غير متهيئين والاحوال ظعيفة آآ انفاق في سبيل الله ولهذا ظهر النفاق على اشده - 00:30:54
وقالوا لا تنفروا في الحر والنار جهنم اشد حرا. وجاء المخلفون وجاء القاعدون وجاء ويحلفون بالله انهم لمنكم وهو يحلفون يحلفون بالله لكم يرضوكم والله ورسوله احق يرضوني كانوا من اشياء - 00:31:14
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اول اذن خير لكم. حينما تقرأ سورة التوبة فيها تجسيد وفضح لهذه النفوس وهي وهذه النفوس تتكرر في كل زمن. وفي كل في كل زمان وفي كل مكان - 00:31:29
يعني النفس البشرية واحدة واحوالها واحدة واوضاعها واحدة والاعراض التي تنتابها واحدة تجسيد للنفاق من خلال سورة التوبة بشكل عجيب وحصل احوال ان كان مسجد الذراع ان كان منهم من عاهد الله لنياتنا من فظله ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي احوال - 00:31:45
جسدت كثيرا من النفوس النفس الجبانة النفوس فيكم سماعون وفيكم بشكل يعني آآ تجسيد عجيب ولهذا كان في الاية يا ايها الذين يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلكم الى الكفار وليدكم - 00:32:11
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين. عليه احوال القلوب والنظر في في في هذه المتغيرات والفتن يكون محك لان الامة تختبر افرادها وتنظر في تربيتها لافرادها كما ان الافراد يختبرون انفسهم وقلوبهم من هذه المواقف وهذه المتغيرات - 00:32:32
لو استعرضت سورة المنافقون وهي سورة قصيرة لكنها فيها صفات المنافقين المركزة اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد الشيء هذا لسان

قالوا نشهد انك لرسول الله. والله يعلم علم قلبي يتعلق بقلوبهم - 00:33:05
يعلم انك يا رسول والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اين شهادة شهادة المنافقين من شهادة الله عز وجل عليه اتخذوا ايمانهم جنة تصدوا عن سبيل الله. وايضا هذه من خصائص المنافقين انهم يحلفون على الكذب - 00:33:22
وهم يعلمون يتقون بها بينهم مفظوحون ولهذا حتى سورة التوبة كلها حلف وكل يأتون يحلفون. ويحلفون ويحلفون ويحلفون ويتخذون الايمان ذريعة ليضللوا اهل الايمان وليس الاهلي ماني الا الظاهر ان يصدقوا - 00:33:41
لكن المفضوح مهما كان اتخذ ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله ان النساء ما كانوا يعملون ان اتخذ مجهودا فصدوا عن سبيل الله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقون. واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم - 00:34:02
وان يقولوا تسمع لقوله كأنهم خشبوا مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو. فاحذرهم قاتلهم الله وانا ايفقون. هذا ايضا نوع الحقيقة واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم هذا نوع ايضا وهو قضية مهمة - 00:34:24
قضية الربط بين المظهر والمخفر لا مانع ان تكون هذه الجلسة والجلسة التي بعدها الحديث عن النفاق لعظم خطره ربط بين المظهر والمخبر طبعا ليس كل المنافقين تعجبك اجسامهم الحقيقة لانهم معروف ان الانسان انما قد تكون الاية تتحدث عن عن فئة معينة من بعض - 00:34:44
اصحاب الجسام النظرة ممن اصيبوا بالنفاق والا قد يكون فيهم ليسوا باصحاب جسوم معجبة لكن من احيانا لا لا يغتر الانسان بالمظهر ولهذا قضية الاعجاب ذكر القرآن اكثر من اية للتنبيه ان لا تربط بين - 00:35:07
الشكل الظاهري والباطني واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا. ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى ساعة في الارض ليفسد فيها ويلك الحفلة الحقن والنسل والله لا يحب الفساد - 00:35:27
وفي الايات الاخرى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم. في ايتين من سورة التوبة ولا تعجبك وفن لا تعجبك. اموالهم والاولاد انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ورزق انفسهم وهم كافرون - 00:35:50
لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فاحيانا فاذا قد هناك يكون ارتباط او او يكون هناك خداع مظهري ينبغي ان لا ينخدع به المؤمن وتعرفون ايضا في الخبر الذي في الصحيح - 00:36:08
حينما مر رجل وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هذا قال هذا حالي اذا قال ان يسمع واذا خطب ان ينكح الا واذا شفع يشفع ثم مر بعد قليل من رجل اخر - 00:36:27
قال لما تقول ما في هذا؟ قال هذا حري به ان اذا قال الا يسمع له واذا خطب الا ينكح. قال هذا خير من ملء الارض مثل هذا مما انه لا يعتبر بالمظاهر. وان كان طبعا المظاهر لا تلغى - 00:36:44
المظاهر لا ترغى لان الاسلام ايضا امرنا تحسين المظهر وامر بالانضباط الظاهري انما متوازن الظبط المظهري وجمال المظهر مطلوب في الشرع. بدليل مثلا انتظامنا في الصلاة. ننتظم صفوفا ونأتي اليهم متطهرين - 00:37:05
متنظفين بثياب حسنة خذوا زينتكم عند كل مسجد وفي وفي الجهاد كذلك ايضا في صفوف منتظمة كالبنيان يشد بعضها كالبنيان المرصوص ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل صفا صفا كانهم بناء مرصوص - 00:37:24
في المظهر وكذلك في في في حال القضاء حتى في حال الخوف والمسايفة يظهر المسلمون بقوة ويظهرون بجمال ويظهرون بتماسك فالمظهر الظاهري مطلوب في حدود لكنه ليس كل شيء - 00:37:40
ينبغي ان يكون عاكسا الباطن حقيقة القلب. اما اذا خالف هذه المشكلة حينئذ هذا هو الذي يعجبك في الظاهر بينما في الباطن قد فسد واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم. فلا تعجبك اموالهم - 00:37:59
واولادهم اعمالهم ولا اولادهم ولا تعجبك اموالهم واولادهم ومن الناس ما يعجبك قوله حينما يكون وهذا كثير خاصة القول كثير من الناس يعطى بسطة في اللسان ويتكلم بحيث انه فعلا يخدع بل قد حتى يخدع القاضي - 00:38:20
ويخدع الحاكم ويخدع صاحب القرار. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم تختصمون اليه ولعل احدكم ان يكون الحن

بحجته من الاخر انما انا بشر اقضي على نحو مما اسمعه - 00:38:42
اقتطعت له من حق اخيه فانما اقتطع له قطعة من النار فليأخذها او الاذعاع او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال ان من البيان سحر اه من ناس يعجبك قوله - 00:38:59
بينما هو الخصام وكذاب افاك كل هذه هذه الصور وهذه الايضاحات القرآنية لهذه الاحوال في اعجاب الجسوم في اعجاب الاقوال في الاموال في الاولاد هذه كلها ينبغي ان الناس تربطها بالمخبر. وتربطها والا تغتر بمظهرها. وان كانت مطلوبة كما قلنا في حدود. لكنها لا تكن هي - 00:39:12
عن الحكم ولا تكون هي وسيلة القطع في الاحكام هذه بعض الصور والاوصاف التي بينها القرآن لهؤلاء الفئات من المنافقين ولعل ايضا مما قد يحتاج بعض وقفات ان الله عز وجل يقول في يحسبون كل صيحة عليه - 00:39:43
وهذا وصف دقيق دقيق دقيق جدا لماذا؟ لان المنافق يعلم انه كاذب ولهذا يخشى ان ينكشف يخشى ان ينكشف والائمة تقول الحرامي على الراس وريشه بمعنى يخشى انه من مما يدل على ما اظمره من سوء وعلى ما يخافه من من افتظاح امره - 00:40:10
يكون جبان ولهذا المنافق من اجبن خلق الله يحسبون كل صيحة عليهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لو اليه وهم يجمعون - 00:40:41
خوافون وجبناء لانهم يعلمون انهم لانهم يخشون ان ينكشفوا في كذب قول في غدر عهد في اشياء هذي يا اخوان في من اوصاف ايضا التي جلاها القرآن لهؤلاء المقارنة او المقارنة بين - 00:41:02
وصف المؤمنين ووصف المنافقين في قوله تعالى والمنافقون المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف هذي خطيرة الحقيقة وواضحة ايضا المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف - 00:41:29
بينما فيها الايمان قال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويطيعون الله ورسوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض بعضهم من بعد ان يهم البعض منها جنس واحد - 00:41:54
بعضهم من بعض يعني انهم كلهم جزء واحد. وكلهم ذو صفات واحدة بينما المؤمنون اولياء بعض تعاضد وبينهم تناصر. لماذا؟ لانهم صادقون بل حتى الكفار الصادق فيما بينهم يكون يوالي بعضهم بعضا. اما المنافق لا يوالي احدا - 00:42:16
لان المنافق يكون مع هؤلاء ومع هؤلاء ذو وجهين كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم كالشاة العائر بين القطيعين ما تدري وين تروح؟ تروح هنا ولا هنا هم لا يوالون احدا. والولاء طبعا - 00:42:41
الولا يعني انعقاد القلب على مع الشخص مع الشخص الاخر هذا هو الولاء بمعنى ان تعطيه صفقة فؤادك هذا هو الولاء اكون صادقا مع اخيك. ولهذا المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض - 00:43:02
اما المنافقون فلا لا يلون ولا بعضهم لانهم يريدون مكاسب مع اي بارقة واي في مكسب واي شي فيه امان وفيه شيء يحافظ على نفسه يلجأ فيه مع كفار مع مؤمنين مع - 00:43:19
الذين يتربصون بكم. فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم وان كان للكافر نصيب. قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين والله يحكم اليكم يوم القيامة فهم لا يوالون احدا ولاء قلبيا صادقا لانه لن لانه لا يجتمع الصدق مع النفاق. لا يجتمع الصدق مع النفاق - 00:43:36
والخسة الخطيرة يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف هذي مشكلة يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف اذا المنافق لا يهمه ان يسجد الحق ولا يهمه ان يكشف الصلاح في الناس. ولا يهمه ان يصلح الناس - 00:43:59
يهمه لقمة عيشه. ويهمه ان يعيش امنا ولهذا اذا اجتمع في المجتمعات ينافق هذا اذا رأى منكرا ظحك معهم واذا يسير مع اي ناعق ومع كل ناعق وامعة اما المؤمنون لا - 00:44:19
المؤمنين يقصدون الاصلاح ويقصدون الاصلاح ولا يرظون بالفساد ولا يرظون بالمنكر. ويأمرون بالمعروف ويريدون فشو المعروف.

ونشر المعروف وهذي قضية دقيقة دقيقة جدا في في في التمايز بين المؤمنين والمنافقين - 00:44:38
المنافق لا يهمه ان يسود صلاح ولا يهم ان يصلح الناس انما يهمه ما خطط لنفسه ولمن حوله اذا كان هناك مصالح مشتركة تتعلق بمكاسب معينة باي طريق جاءت بفسوق المنكر فسوء المعروف يركب الموجة كما يقال - 00:44:56
يمر بالمنكر وينهى عن المعروف. والمؤمنون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وللاكثر ما يعاني المؤمنون والصادقون والمخلصون والامرون بالقسط من الناس والامرون بالمعروف والنهي عن المنكر اكثر ما يعانون من من هذه الطبقات المنافقة - 00:45:20
البلاء بالمنافقين اكثر من البلاء بالكفار لان الكفار واضح حالهم لكن ما فيك مشكلة اذا كنت قويا صار معك واذا خلا الى شياطينهم قالوا ان معكم انا نحن مستهزئون واذا انقلبت الاحوال ذهب الى الجهة الاخرى - 00:45:40
وهذا مشكلة ومن هنا تول القرآن فضحهم وبيان حالهم وجاءت الايات في في سور كثيرة اولا ارجو ان الانسان يحاول يقرأ كثيرا حول كيف عناية القرآن واهتمام القرآن بهذه الفئة - 00:45:58
وهي كما قلنا ليست خاصة باهل الايمان وانما موجودة في كثير من الفئات. وكثير من من من الامم والملل هذه بعض صفات اجمالية محاولة للاستعراض بعض الايات القرآنية في هذا ولعلنا نكمل الموضوع في الجلسة القادمة من خلال ايضا الحديث - 00:46:19
حديث الباب الذي معنا وقد نحتاج الى مزيد بسط في بعض هذه الصفات وبخاصة التي ذكرها الحديث في كذب القول وفجور الخصومة و الغدر في العهود الخلف في الوعود اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه - 00:46:42
انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم. ولعل ان نرجي اسئلتكم ايظا الى جلسة قادمة ان شاء الله وصلى الله على محمد واله وصحبه - 00:47:03